Al. Anbar University Journal for Humanities
مجلة جامعة الانبار للعلوم الانسانية
P. ISSN: 1995-8463 E.ISSN: 2706-6673
Volume 20- Issue 2- June 2023 المجلد ٢٠- العدد ٢ – حزيران ٢٠٢٣

Printing and journalism and their intellectual impact on Lebanon 1610-1920

Dr. Adday Ibrahim Majeed
University of Anbar - College of Education for Humanities
Email:
addayjanaby@uoanbar.edu.iq
ORCID: 0000-0000-0000-0000

10.37653/juah.2023.140459.1215
Submitted: 30/03/2023
Accepted: 09/05/2023
Published: 01/06/2023
Keywords:
Printing
Journalism
Thought
Lebanon

Abstract:
Printing and the press in Lebanon are the most important aspects of freedom of expression, thought and authorship. Thousands of religious, historical, philosophical and scientific books are printed. Presses in the construction of Arab thought and brought it out of its former isolation and openness to the Arab heritage and the publication of modern literature, and intellectuals, writers and writers met on its pages, as it awakened minds and moved minds and ideas and saw the Lebanese with the movement of progress made by other nations that preceded them to progress and advancement, despite the small number of inhabitants Lebanon, and the smallness of its geographical area, has exceeded its intellectual gifts by far as a basis for research and represents an influential requirement for purposeful scientific studies, given that it is a living source for the majority of the media, intellectuals and thinkers of that stage and the formation of their orientations on their various affiliations, projects and writings, which contributed to the enrichment of laying the correct foundations for the study of Lebanon's intellectual and political history Since its inception, in all its directions, the diversity of its giving, its enlightening contributions, renaissance, and progress in various activities.

©Authors, 2022, College of Education for Humanities University of Anbar. This is an open-access article under the CC BY 4.0 license (http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

الطباعة والصحافة وأثرهما الفكري في لبنان ١٦١٠- ١٩٢٠

م.د. عداي ابراهيم مجيد
جامعة الانبار- كلية التربية للعلوم الانسانية

الملخص:

تعد الطباعة والصحافة في لبنان أهم اوجه حرية التعبير عن الرأي والفكر والتأليف وطباعة آلالاف من الكتب الدينية والتاريخية والفلسفية والعلمية، إذ يعد اللبنانيون أول من كتب على الآلة الطابعة في الوطن العربي ، واستخدموها في نسخ الكتب ولاسيما الدينية منها قبل غيرهم من سكان بلاد الشام ، واثرت المطابع في بناء الفكر العربي وأخرجته من عزلته السابقة وانفتاحه على التراث العربي ونشر المؤلفات الحديثة، والتقى المفكرون والادباء والكتاب على صفحاتها، إذ نبهت الأذهان وحركت العقول والأفكار وبصرت اللبنانيين بحركة التقدم التي احرزتها أمم أخرى سبقتهم إلى التقدم والنهوض، وعلى الرغم من قلة عدد سكان لبنان، وصغر مساحته الجغرافية قد تجاوز عطائه الفكري حدوده بكثير كأساس للبحث ويمثل مطلباً مؤثراً للدراسات العلمية الهادفة، نظراً لكونه منبعاً حياً لغالبية اعلام ومثقفي ومفكري تلك المرحلة وتكوين توجهاتها على مختلف انتماءاتهم ومشاريعهم ومؤلفاتهم، مما أسهم في إثراء وضع الأسس الصحيحة لدراسة تاريخ لبنان الفكري والسياسي منذ نشأتها بكل اتجاهاتها وتنوع عطائها واسهاماتها التنويرية و النهضوية والتقدم في الأنشطة المختلفة .

الكلمات المفتاحية: **الطباعة، الصحافة، الفكر، لبنان**

المقدمة:

تعد دراسة الطباعة والصحافة واثرهما الفكري في لبنان من أهم الحقب التاريخية التي شهدتها الاقطار العربية في القرن التاسع عشر ومطلع القرن العشرين وهي فنٌ من فنون ومظاهر الحياة الفكرية، و لتحقيق أكبر فائدة من دراسة هذه الخاصية فقد عَمِلنا على القاء الضوء على نشاة وتأسيس وادوار ونشاط ومواقف وبيان آراء الكتاب والمفكريين اللبنانيين من خلال الدور الفاعل والمؤثر في ترسيم معالم الواقع الأيديولوجي والسياسي ومعاني الوطن وذو شجون جمال الفكر الرائد في التصحيح والتأليف والترجمة وقيام المطابع وانشاء الصحف والمجلات الأدبية والعلمية وبأسلوب فني متميز باهر لاهل القلم والفكر والإبداع والثقافة ، فالهدف من الدراسة هو الكشف عن الماثر الفكرية والسياسية للطباعة والصحافة لهذا البلد أثناء تلك المدة ، لأن لبنان هي المركز التي انطلقت منه شرارة النهضة الفكرية الحديثة ،

والأرض التي تفاعلت عليها مختلف الاتجاهات الفكرية التي حددت ملامح المجتمع الحديث ، وهذا ما دفعنا لتسليط حزمة متواضعة من الأضواء على الدور الفكري الذي مارسه رواد وادباء و كتاب على صفحاتهم فكرية في القضايا المؤثرة في مسار تلك الحركة نفسها وادوراها ومواقفها في مقارعة الحكم العثماني وتحقيق الاستقلال لبنان ومصيره ، بالإضافة إلى احداث نهضة للبلاد من خلال نشر الثقافة والتعليم والفنون والمعرفة وتقوية روح الوطنية بكافة مجالاتة المتعددة ، أما الأسباب التي وقعت وراء اختياري الحقبة الزمنية للموضوع الدراسة وتحديدها بالمدة (١٦١٠_ ١٩٢٠)التي أثمرت قيام اقدم المطابع اللبنانية وهي مطبعة دير قزحيا التي عدت مرحلة جديدة في تاريخ لبنان الحديث وثراء هذه الحقبة بعدد كبير من الشخصيات الفكرية والمثقفة المؤثرة ،في حين يعد عام ١٩٢٠ ،الحدث الابرز هو قيام دولة لبنان الكبير، وقد اعطت هذه المعطيات قوة للباحث تشدة وتجذبة للكتابة في هذا الموضوع الممتع والشائق، إذ قسمت الدراسة إلى مقدمة ومبحثان وخاتمة وضع فيها الباحث الاستنتاجات والتوصيات التى توصل اليها من خلال دراسة الطباعة والصحافة واثرهما الفكري و الريادي في لبنان منذ نشاتها وعوامل ظهورها وأدوات التفاعل الفكري والاجتماعي بين الشعوب والمجتمعات، عني المبحث الأول بدراسة: (نشأة وإثر الطباعة الحديثة في لبنان ١٦١٠ _ ١٩١٤) وبينما سلط المبحث الثاني: (الضوء على ادوار وإثر الصحافة الفكرية في لبنان منذ نشاتها عام ١٨٥٨) والتي جاءت غزيرة بالانتاج العلمي والأدبي والسياسي والاجتماعي والفكري والوعي القومي الحديث ، اعتمدت الدراسة على مصادر متنوعة أسهمت في القاء الضوء على مباحث البحث ، تأتي في مقدمتها كتب ساسة ومفكرين وكتّابُ لبنان ككتاب : أديب مروة (الصحافة العربية نشاتها وتطورها) الذي جاء فيه الكثير من التحليلات القيمة للصحافة واثرها الفكري في لبنان التي أدت في بلورة بدايات لنشأة وتطور المطابع والصحف، وكتاب سهيل زكي سليمان عن (تطور الثقافة العلمية في لبنان ومصر في عصر النهضة ١٩٠٥_١٩٥٠) الذي كرس الكثير من التفاصيل المؤثرة في تأليف رواد الحركة الفكرية لعديد من الصحف واهم انتاجاتهم الأدبية والعلمية في لبنان ، وكتاب هاشم ياغي عن (ملامح المجتمع اللبناني الحديث) الذي بدوره عالج أبرز القضايا الفكرية في الطباعة والصحافة والحياة الأدبية والثقافية والاجتماعية وأهم الأسس ومقومات النهضة الحديثة وكذلك كتاب :غسان لسبترس (دور الصحافة اللبنانية في العالم العربي حاضراً ومستقبلا وغيرهما من المصادر المهمة ومنها الدوريات لما ضمته من البحوث ومقالات عديدة في

الصحف والمجلات العلمية منها (مجلة العرفان)، فضلا عن ذلك أهم الكتب التي يمكن الرجوع إليها في نهاية البحث.

المبحث الأول :- الطباعة الحديثة في لبنان ١٦١٠ _ ١٩١٤

تعد الطباعة الحافز الاساس وإحدى المرتكزات التي عملت على بناء النهضة الحديثة في لبنان، وذلك عن طريق انتشار الكتب وسهولة حصول القارىء علّيها والإطلاع على كل جدّيد من الآراء والأفكار الأدبّية والعلمّية لأشهر كتاب التراجم والمفكرّين والفلاسفة في العصور السابقة[١]، إذ ساهمت المطابع في بناء الفكر العربي وأخرجته من عزلته السابقة، وانفتاحه على التراث العربي ونشر المؤلفات الحديثة الخاصة بالآداب والعلوم والأسس المعرفية[٢] .

يعد اللبنانيون أول من كتب على الآلة الطابعة في الوطن العربي ، واستخدموها في نسخ الكتب ولاسيما الدينية منها قبل غيرهم من سكان بلاد الشام ، وقد أكدت الدراسات الحديثة أن الهدف الاساسي من وجود ذلك الفن كان دينياً ، يعود إلى الكنيسة الغربية[٣]

تم تأسيس أول مطبعة فًي لبنان عام ١٦١٠ فًي (دير قزحيا) شمال مدينة إهدن ،وطبعت كتاب(المزامير) باللغة السريانية ، وعدداً من المؤلفات القديمة ، وهي ما تزال موجودة حتى يومنا هذا[٤] وبهذا الصدد يذكر الأديب والمفكر اللبناني جرجي زيدان[٥]، وآخرون أن أقدم المطابع اللبنانية هي مطبعة دير قزحيا، وكانت حروفها سريانية ، ثم صارت

(١)طبانة، بدري ،التيارات المعاصرة في النقد الأدبي،(بيروت: دار الثقافة، ١٩٩٥)، ٢٣-٢٥ .

(٢)عاشور، سليمان ، الطباعة وأثرها في الفنون والآداب ، (القاهرة: ١٩٨١) ، ٧٦- ٧٧

(٣)النقاش، زكي ، دور العروبة في تراثنا اللبناني ،(بيروت: دار اللبناني للطباعة والنشر،ط٢، ١٩٧٤)، ٨١ ؛ صابات، خلّيل ، تاريخ الطباعة في الشرق العربي،(مصر: دار المعارف، ، ١٩٦٦) ، ٥٣ .

(٤)عانوتي، أسامة ، الحركة الأدبية في بلاد الشام ، (بيروت: المكتبة الشرقية، ١٩٦١)، ٤٥ ؛ شيخو، لويس، تاريخ فن الطباعة في المشرق ، (بيروت: دار المشرق ، ط٢، ١٩٨٥) ، ١٣٩ .

(٥) جرجي زيدان :(١٩٦١-١٨١٤) أديب وصحفي ومؤرخ لامع ، ولد من أسرة مسيحية فقيرة في لبنان ، تعلم القراءة والكتابة والحساب في احدى المدارس المتواضعة أتقن العديد من اللغات الفرنسية والانكليزية والعربية والعبرية والسريانية ،أسس مجلة الهلال عام ١٩٨٢ في مصر ، امتازت بمؤلفاته وروياته التاريخية التي بلغت(٢٢) رواية تاريخية اشهرها (فتح الاندلس وابي مسلم الخرساني . زيدان، جرجي ، مؤلفات جرجي زيدان الكاملة ، (بيروت: دار الجليل، ١٩٩١) ٤/ ٨ وما بعدها .

عربية ، وأكثر مطبوعاتها دينيه[٦]، وسرعان ما أدرك اللبنانيين أهمية ذلك الفن في نشر الأفكار وتوعية الناشئة، فقد اضطر مؤسسو مطبعة

دير قزحيا إلى الاستعانة بذوي الدّراية والاختصاص من الأجانب[٧]، في سبيل تطوير الفن المطبعي بلبنان وهو ما أضفى على تلك المطبعة والدير شهرة كبيرة[٨] .

أما المطبعة الثانية في لبنان فهي مطبعة دير (مّار يوحنا الصايغ) في الشوير ، وقد أسسها السوري (عبدالله زاخر) عام ١٧٣٢ ، إثر لجوئه إلى لبنان عام ١٧٢٨ ، وتعد تلك المطبعة ذات أهمية كبيرة من حيث دورها في نشر الثقافة والأفكار،إذ طبعت ما يقارب أربعة وثلاثين مؤلفاً، معظمها دينية[٩]، واستمرت تلك المطبعة عاملة أكثر من(١٥٠) عاماً ، ولا سّيما بعد أن هيمنت الكنيسة ورجال الدين عليها بشكل عام ، وعلى أعمال الطباعة بشكل خاص حتى منتصف القرن التاسع عشر [١٠]

وتوالى تأسيس المطابع في لبنان فيما بعد، ومن أشهرها مطبعة (القديس جاورجيوس) الذي أسسها الشيخ (يوسف نقولا الجبيلي) المعروف بابي عسكر في بيروت عام ١٧٥١م، وطبعت فيها عدة كتب دينية وفكرية وأدبية ومن أشهرها كتاب المزامير عام١٧٥١[١١]، كما أسست المطبعة (الأمريكية) في بيروت عام ١٨٣٤، وقد اسهمت هذه المطبعة بدور كبير بمؤسسة الطباعة وأدخلت تعديلات على نوعية المؤلفات وكميتها المطبوعة وقيمتها في بناء الحركة الفكرية ،إذ كثرت الكتب المدرسية والمؤلفات العلمية التي استقى من ينابيعها كتاب (النهضة الحديثة ومفكروها) ومساهمتها في مساعدة المؤسسات الأهلية على اقتناء المطابع ، واستكمال المعدات ، وتدريب العمال على معرفة أصول العمل

(٦)ياغي، هاشم ، ملامح المجتمع اللبناني الحديث ،(بيروت: دار بيروت للطباعة، ١٩٦٤)، ٨٨ .

(٧) فلجأوا الى طباع ايطالي يدعى (باسكالي ايلي).

(٨)مسعود، جبران ، لبنان والنهضة العربية الحديثة،(بيروت: بيت الحكمة ، ط١، ،١٩٦٧)، ٤٧-٤٨.

(٩) محمد يوسف نجم ، القصة في الأدب العربي الحديث ، (مصر: دار مصر للطباعة ، ، ١٩٥٢)، ٨٠-٨١ ؛ غرايبة، عبد الكريم محمود ، تاريخ العرب الحديث ،(بيروت: دار الاهلية للنشر، ١٩٨٤) ، ٢٦١.

(١٠)عانوتي ، الحركة الأدبية في بلاد الشام ، ٤٥ ؛ حقي بك، اسماعيل ، لبنان مباحث علمية واجتماعية ، نظر فيه ووضع مقدمته وفهارسه : فؤاد البستاني ،(بيروت: منشورات الجامعة اللبنانية، ١٩٧٠) ، ٥٦٦/٢.

(١١)نجم، محمد يوسف ، القصة في الأدب العربي ، ٨١ ؛ مسعود ، لبنان والنهضة العربية ، ٤٨ ؛ غرايبة ، تاريخ العرب الحديث ، ٢٦١ .

المطبعي،إذ أنها استطاعت أن تطبع عشرات الآلاف من الكتب الدينية والتاريخية والفلسفية والعلمية والفكرية ومن أشهرها كتاب (المقدس) عام ١٨٦٥ المترجمة والمؤلفة، ولا سيما بعد ظهور المطبعة(الكاثوليكية) عام ١٨٤٨ ، التي ازداد نشاطها وثبت وجودها بمطبعة حديثة كاملة المعدات عام ١٨٥٤، وهي تّعد اليوم من أكبر المطابع في بيروت في نشر الكتب الدينية والفكرية والعلمية والأدبية[١٢]

وعلى الرغم من ذلك لم تقتصر حركة الطباعة على رجال الدين والمؤسسات الأجنبية فحسب ،بل سرعان ما استقطبت كبار كتّاب النهضة ومفكريها ، الذين عملوا في التصحيح والتأليف والترجمة، وقيام المطابع[١٣]، التي طبعت مختلف أنواع الكتب وغيرها من مؤلفات كبار رواد الفكر العربي في بلاد الشام ، التي شكلت أحد الروافد المؤثرة في النهضة الفكرية ، وذلك لما تركته من أثر واضح في الفكر اللبناني[١٤]

وفي عهد متصرفية جبل لبنان(١٨٦١_ ١٩١٤) تقدمت حركة الطباعة ، وبلغت شاناً كبيراً في بلوغ أهالي جبل لبنان بدرجة متقدمة من الثقافة والأبداع الفكري ونشر المؤلفات والصحافة وغيرها من أفكار الكتاب والأدباء والعلماء والمفكرين ، ومن أبرز هذه المطابع : المطبعة(العمومية) عام ١٨٦١ التي أنشأها يوسف الشلفون ، والمطبعة (اللبنانية) التي تأسست عام ١٨٦٣ بأمر من داود باشا(١٨٦١_ ١٨٦٨) أول حاكم لمتصرفية جبل لبنان[١٥]

كذلك شهدت مختلف مناطق لبنان في أواخر القرن التاسع عشر تأسيس مطابع عدة هي : مطبعة دير المخلص في صيدا عام ١٨٨٧ ، كما ظهرت أول مطبعة رسمية في لبنان هي (المطبعة العثمانية) في مدينة بعبدا في المتن عام ١٨٩١ لصاحبيها فيليب وفريد الخازن

---

(١٢)معاليقي، منذر ، معالم الفكر العربي في عصر النهضة العربية، (بيروت: دار اقرأ ، د.ت) ، ٨٧؛ محمد يوسف نجم ، القصة في الأدب العربي ، ٨٢ – ٨٣ .

(١٣) من أهم المطابع التي أنشأها الرواد والمفكريين اللبنانيين في المهجر مطبعة الجوائب لأحمد فارس الشدياق ومطبعة المعارف لبطرس البستاني ، الحوراني، ابراهيم ، في فجر النهضة الحديثة ،(بيروت: مطبعة الرسالة، ١٩٦٠) ، ٢٢ .

(١٤) المصدر نفسه ، ٢٢-٢٣ .

(١٥)ياغي، ملامح المجتمع اللبناني، ٩٠ ؛ رستم، أسد ، لبنان في عهد المتصرفية،(بيروت: د، ١٩٧٣)، ١٠٨.

، ومطبعة (الصفا) في عالية في الشوف التي أنشأها علي بك ناصر الدين عام ١٨٩٨ ، فساهمت هذه المطابع بنشاط كبير في تطور الفكر والثقافة عامة والدين خاصة[١٦]

أما المطابع التي تأسست في الأعوام الأولى من القرن العشرين فهي : المطبعة (الشرقية) في قرية الحدث التابعة لقضاء المتن عام ١٩٠٠ التي أنشأها عبود ابي راشد وانطوان كنعان وهما من اهالي المتن ، والمطبعة (الشرقية) في زحلة عام ١٩٠٧ وصاحبها الخوري بولس كفوري، ومطبعة (الحضارة) في قرية حمانا شمال المتن عام ١٩٠٨ ، وايضاً (مطبعة الجامعة) في البترون والمطبعة (السليمية) في قرية جبيل في كروان عام ١٩٠٩[١٧]

عُدت مطبعة (العرفان) ، أهم المطابع التي تأسست في لبنان مطلع القرن العشرين ، وذلك في مدينة صيدا عام ١٩١٠ على يد أحد رواد الإصلاح احمد عارف الزين ، صاحب مجلة العرفان، التي اتخذت مطبعته اسمها من اسم المجلة ، لذا عمل على إنشاء هذه المطبعة في صيدا، لتكون قرب مقر عمله بل أنها أصبحت في ما بعد مقراً لأدارة مجلة العرفان ، لذلك فقد اسهمت هذه المطبعة باثر كبير وفعال في نشر حركة التأليف الفكرية في لبنان ، وهي أول مطبعة على الطراز الحديث عرفتها صيدا وما يجاورها من أماكن ، وعدت من أهم مرتكزات النهضة الفكرية الحديثة بمدينة صيدا اللبنانية[١٨]

اهتمت مطبعة العرفان بالنهضة العلمية الحديثة وهذا كان من السمات الواضحة في شخصية مؤسس المطبعة ، وذلك من خلال نشر الثقافة والأفكار والنتاجات الفكرية لأبرز العلماء والأعلام والكتاب والأدباء ، لاسيما كتاب صاحب المطبعة أحمد عارف الزين (تاريخ صيدا) في عام ١٩١٣ ، الذي تألف من(١٧٦) صفحة واحتوى فوائد وايجابيات عن تاريخ صيدا وغيرها من المؤلفات لأرباب الفكر والأدب والصحافة[١٩]

يحدّد الكاتب والمستشرق والرحال فويني(**Voiney**) أثر الطباعة في الشرق عامة وفي لبنان لاسيما أثناء رحلة في لبنان بقوله : " إن أثر المطابع لعظيم حقاً ، حتى إنَّ

---

(١٦)شيخو ، تاريخ فن الطباعة في المشرق ، ١٣٨ .

(١٧)بهير، ماجد حمدان ، متصرفية جبل لبنان ١٩٦١-١٨١٤، رسالة ماجستيرغير منشورة ، مقدمة إلى كلية الآداب ، (جامعة بغداد ، ٢٠٠٦)، ١٢٠-١٢١ .

(١٨)الناتوت، هلال ، "المطابع في صيدا"، مجلة (الفكر الإسلامي)،السنة(١٦)،العدد(١٢)،(١٩٨٧)، ٩٤

(١٩)قره علي، محمد ، "الشيخ احمد عارف الزين"، مجلة(العرفان)، مج٤٨ ، ج٣ ، صيدا ،(١٩٦٠)، ٢٠٧-٢٠٨ ؛ للمزيد ينظر: شلق، علي، الأدب العربي الحديث، (بيروت: منشورات عويدات، ١٩٦٩)، ٤٤

مؤسسي هذا الفن أمثال (مار يُوحنا)وغيره قد أحدثت في حياة اللبنانيين تغيراً ملحوظاً ،فإن القراءة والكتابة ونشر الثقافة والأفكار، هي اليوم أكثر شيوعاً بينهم مما كانت عليه قبل ثلاثين عاماً [٢٠] "، وقد اثرت المطابع في تنوير الاذهان وملء الفراغ وبسطت للجميع المعرفة من خلال توفير الكتب الحديثة والمترجمة إلى أيدي الناس على اختلاف طبقاتهم في نقل التجربة الإنسانية في ميادين الفكر قاطبة ، مما كان لها دور فعال في النهضة الفكرية الحديثة[٢١]

إنعكست وجود المطابع وازدياد أعدادها بظهور الصحف المحلّية والعربّية والمجلات العلمية والأدبية والسياسية والثقافية مما أدت بدور كبير في نشر الانتاج الفكري لأبناء الشعب اللبناني، واتجاهاته المتعددة من أعلام وأدباء ومفكرين[٢٢]، ومن هنا ساهم الأدباء والعلماء واللغويون في إحياء اللغة العربية وآدابها والتراث العربي في نشر العديد من المؤلفات الحديثة والكتب العربية القديمة والمصنفات الكبيرة، وتم رصد الكثير منها في نشر الأفكار والعلم والمعارف، وكذلك عبرت بأفكارها و مضامينها ومحتوياتها عن بدايات الوعي القومي[٢٣] .

لقد استمرت حركة الطباعة حتى طبعت آلاف الكتب العلمية والأدبية والدينية والتاريخية مما كان له الأثر الفعال الفكري اللبناني المعاصرة من خلال إنشاء أشهر المكتبات العامة كدار (المكتبة الشرقية) التي أسسها الآباء اليسوعيون في بيروت عام ١٨٨٠، ومكتبة (الجامعة الأمريكية في بيروت) عام ١٩٢٠ وفيهما مخطوطات ووثائق قيمة في لغات شتى وغيرها من المكتبات في صيدا و طرابلس والمدن الأخرى ، التي أدت دوراً بارزاً في نشر الثقافة والعلم ومحاربة الظلم والجهل والاستبداد[٢٤] .

نتيجة ذلك اصبحت لبنان مركزاً من مراكز الانتاج الفكري في العالم العربي والإسلامي في القرنين التاسع عشر والعشرين ،الذي أثر في المناخ الثقافي بشكل واسع ، إذ مكنت الطباعة لكبار الشخصيات الادبية والعلمية والمفكرين والكتاب في بيروت من إيصال

---

(٢٠) مسعود ، لبنان والنهضة العربية ، ٤٩-٤٨ .

(٢١) المصدر نفسه ، ٤٩ .

(٢٢)عبدة، ابراهيم ، تاريخ الطباعة والصحافة في مصر خلال الحملة الفرنسية،(القاهرة: ١٩٥٠) ، ٤٣ .

(٢٣)نصيرات، فدوى أحمد محمود ، "المسيحيون العرب وفكرة القومية العربية في بلاد الشام"، مجلة (المستقبل العربي) ، بيروت ،العدد (٣٦٩) ، تشرين الاول ،(٢٠٠٩)، ١٣ .

(٢٤)دروزة، محمد عزة ، نشأة الحركة العربية الحديثة ،(بيروت: ط٢، ، ١٩٧١)، ١٣١ -١٣٢؛ مسعود ، لبنان والنهضة العربية ، ٥٩ .

أعداد كبيرة من الكتب والمؤلفات إلى القراء وبأسعار رخيصة وأسلوب فني متميز باهر لأهل القلم والفكر والإبداع والثقافة[٢٥] .

يتضح مما تقدم أن حركة الطباعة قد أدت دوراً كبيراً في نشر العلم والمعارف والفنون والآداب والحفاظ عليها من الضياع والاندثار ، فعدت أهم المرتكزات الاساسية المساهمة في الحركة الفكرية في لبنان ، بسبب ما وفرته من أعداد كبيرة من الكتب والمؤلفات النافعة والمفيدة علمياً وفكرياً ، ما أغنت به كثيراً من جوانب الثقافة العربية والاسلامية في شتى المجالات الأدبية والعلمية والفكرية مما أحدثت المطابع بما نشرته من مصنفات قيمة انقلاباً فكرياً واضحاً ، وكان لانتشارها الأثر البالغ في ظهور مرتكز مهم آخر من مقومات النهضة الفكرية الحديثة ، ألا هو ميدان الصحافة اللبنانية والعربية.

المبحث الثاني : الصحافة الحديثة في لبنان ١٨٥٨_ ١٩٢٠ :

أدت الصحافة في لبنان التي أصدرها الأدباء والمفكرين والمثقفين العرب بصورة عامة واللبنانيين بشكل خاص منذ النصف الأول من القرن التاسع عشر دوراً مهماً في نشر الثقافة والأفكار والمعارف وإيقاظ الشعور القومي العربي ، وقد ساهم في تلك الصحف والمجلات الدورية عدد لا يستهان به من الرواد والمفكرين والعلماء من سائر أقطار الوطن العربي ، مما ساعد على خلق صلات فكرية قوية بينهم مكنتهم من إيصال صوتهم الى مواطنيهم في أرجاء المعمورة، فأصبحت تلك الصحف بمثابة منابر تستقطب حولها مفكري العرب وادبائهم[٢٦]، فالصحافة تعد من أهم المرتكزات والعوامل المهمة المؤثرة في بناء النهضة الفكرية في لبنان الحديثة على اختلاف انواعها واتجاهاتها وأبعادها الثقافية.

عّد عام ١٨٢٧ بداية نشوء الصحافة العربية الحديثة عندما عمت مصر وبعض الولايات العربية ومنها لبنان حركة إصلاح شاملة في عهد والي مصر محمد علي باشا ، إذ أصدر هذا الوالي صحيفة رسمية باسم (الوقائع المصرية) عام ١٨٢٨ ، وتعد الصحيفة الاولى في العالم العربي ، ومن أبرز الصحف المؤثرة في الجانب الفكري ، فقد وصفت بأنها كانت (معلماً لادباء الشرق ومفكري مصر)،وقد سدت فراغاً كبيراً في الحياة الفكرية والسياسية

(٢٥)بحيري، مروان وآخرون ، الحياة الفكرية في المشرق العربي ١٨٩٠-١٩٣٩ ، (بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية ، ١٩٨٣) ، ٢٥

(٢٦)صابات، خليل ،الصحافة رسالة واستعداد وفن وعلم ، (مصر: دار التعارف، ١٨٦٦) ، ١٠٣ .

والاجتماعية لدى الولايات العربية عامة ، ومصر خاصة ، وتولى رئاسة تحريرها نخبة من كبار الأدباء و مفكري ذلك العصر[٢٧]

سرعان ما امتد ذلك النشاط الصحفي إلى بقية الولايات العربية ومنها لبنان ، إذ يرجع تاريخ حركة الصحافة فيها الى عام ١٨٥٨ عندما أسس خليل الخوري[٢٨]، أول صحيفة لبنانية فًي بيروت اسماها (حديقة الأخبار) ، فكانت بمثابة صحيفة سياسية علمية ادبية وتاريخية وتجارية، وقد ظهرت أولى اعدادها في بيروت في شهر كانون الثاني من العام نفسه، وكانت إصداراتها الأولى باللغة العربية ثم أصبحت بالعربية والفرنسية معاً في عددٍ واحد فيما بعد[٢٩].

وبذلك عدت صحيفة حديقة الاخبار بادرة فجر منير في بزوغ النهضة الأدبية والعلمية الحديثة في العالم العربي ، من حيث نشر الثقافة والأفكار والعلوم والفنون في اطار معرفي فعال ومؤثر في الفكر اللبناني الحديث ، فالغاية من وراء تاسيس تلك الصحيفة هو إشهار المعارف والفنون وتهذيب العقول بالأفكار السياسية والادبية والعلمية والانتاج الفكري[٣٠]

هناك عوامل عدة ساعدت اللبنانيين في أن يسيروا في خطى ميدان الصحافة منها : أن السياسة العثمانية التي سيطرت على بعض الادباء والمفكرون والكتاب والصحفيين الاحرار منافية للحرية بسبب سياسة الاضطهاد التي مارستها السلطة الحاكمة في تقييد حرية الصحافة

---

(٢٧) أبرز من تولى رئاسة تحريرها من الادباء والمفكرين وفي مقدمتهم رفاعة رافع الطهطاوي(١٨٠١-١٨٧٣)، وأحمد فارس الشدياق وآخرون : عبدة، ابراهيم ، تاريخ الوقائع المصرية ١٨٢٨ -١٩٤٢ ، (القاهرة: ط٢ ، ، ١٩٤٢)، ٧-٥١ ؛ مروة، أديب ، الصحافة العربية نشاتها وتطورها ، (بيروت: ١٩٦١) ، ٣٧ ؛ زيادة، معن ، معالم على طريق تحديث الفكر العربي(الكويت، د.ت)، ٧٤-١٠٣ .

(٢٨) خليل جبرائيل الخوري: (١٨٣٦-١٩٠٧) صحفي واديب لبناني ولد في الشوف وتعلم ودرس في بيروت في مدرسة الروم الارثوذكسي ، عُين مفتشاً للمدارس غير الأسلامية في سوريا ومديراً للمطبوعات والأمور الأجنبية في سوريا ، توفي في لبنان عام ١٩٠٧: سليمان، سهيل زكي، تطور الثقافة العلمية في لبنان ومصر في عصر النهضة ١٩٠٥ - ١٩٥٠،(بيروت: المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع ، ط١ ، ١٩٨٧)، ٣٨٦-٣٨٧ .

(٢٩)داغر، يوسف اسعد ، قاموس الصحافة اللبنانية ١٨٥٨_١٩٧٤ ،(بيروت: منشورات الجامعة اللبنانية، ١٨٩٦) ، ٧٦ .

(٣٠)طرازي، فيليب دي ، تاريخ الصحافة العربية ، (بيروت: المطبعة الأمريكية، ١٩٣٣)، ١/ ٥٦-٥٨ .

ومراقبتها الشديدة ، ومن أبرز تلك الحوادث إجبار خليل الخوري على تحويل صحيفة (حديقة الأخبار) بعد أعوام قليلة من صدورها الى صحيفة رسمية تنطق باسم السلطة ، وأغلاق وتعطيل الكثير من الصحف اللبنانية وإلقاء الكثير من مؤسسيها في السجون ، مما دفع الكثير من الصحافيين اللبنانيين أن تحدوا هذه السياسة ولو خارج أرضهم ، فضلاً عن ذلك أن أبواب الرزق كانت لا تفتح لحملة الأقلام في تلك الأوضاع الاقتصادية التي سادت في لبنان وشردت أبناءه ، وبسبب هذه الظروف والعوامل هاجر العديد من جماعة اهل الفكر والآداب ، وقد أردفهم في سعيهم المعرفة باللغات الأجنبية وتمارسهم بقضايا الفكر الغربي[٣١]، ويروي اغلب من أرخ أو تصدى لموضوع هجرة الصحافيين اللبنانيين في العهد العثماني إلى الخارج هو سبب اضطهاد السلطات العثمانية للصحافيين والتنكير الشديد بهم[٣٢]

نتيجة لذلك هاجر معظم الصحافيين من لبنان الى مصر بالدرجة الأولى وإلى فرنسا وانكلترا والولايات المتحدة الأمريكية بالدرجة الثانية[٣٣] ، وإلى عاصمة الخلافة العثمانية تقرباً إلى الباب العالي أو لمركز الاحداث في الدولة ، وكان أبرز من هاجر الى الاستانة من الصحافيين اللبنانيين احمد فارس الشدّياق[٣٤]،إذ أسس فيها عام ١٨٦٠ صحيفة (الجوائب)

(٣١)لسبترس، غسان ،دور الصحافة اللبنانية في العالم العربي حاضراً ومستقبلاً،(بيروت: د.د) ٣٢

(٣٢) جبران مسعود، لبنان والنهضة العربية ، ٥١ .

(٣٣)الياس، جوزيف ، تطور الصحافة السورية في مائة عام ١٨٦٥–١٩٦٥ (بيروت: دار النضال للطباعة والنشر، ١٩٨٢)، ١/ ٥٩ – ٦١ .

(٣٤) أبرز هؤلاء في مصر : محمد رشيد رضا ، اسعد داغر ، خليل نقاش ، أميل زيدان ، يوسف الخازن ويعقوب صروف و فارس نمر وصحيفتهما (المقتطف) عام ١٨٨٥ ، ثم اشتركا مع شاهين مكاريوس في اصدار (المقطم) بالقاهرة عام ١٨٨٩ ، وأسس شبلي شميل صحيفة (الشفاء) عام ١٨٨٦ ، وجرجي زيدان (الهلال) عام ١٨٩٢ . أما في فرنسا : رشيد دحداح الذي أصدر صحيفة (برجيس باريس) عام ١٨٥٨ ، وخليل غانم الذي أنشأ صحيفة (البصير) عام ١٨٨١ ، وصحف (المرصاد) و (نهضة العرب) وغيرها ، أما في انكلترا : اسس سويس صابوني صحيفة (النحلة) عام١٨٧٧ ، وسليم سركيس صحّيفة (رجع الصدى) في أواخر القرن التاسع عشر ، أما في امريكا فقد صدر فيها العديد من الصحف العربية واللبنانية ، وأولى هذه الصحف فَي امريكا الجنوبية صحيفة (الفّيحاء) لسلّيم بالش عام ١٨٩٥، و(الرقيب) ١٨٩٧ (الاصمعي) عام ١٨٩٧ و (الصواب) عام ١٩٠٠ ، أما في أمريكا الشمالية فكانت صحيفة (كوكب امريكا) الذي أصدرها نجيب عربّيلي عام ١٨٩١ ومجلة الشرق وغيرها من الصحف ذات التاثير السياسي والفكري :

الشهيرة التي التزمت الدفاع عن الدولة العثمانية وهي صحيفة أدبية وعلمية وسياسية أسبوعية ، وبدأت تؤثر بنخبتها الناشئة حديثاً ، ذلك أنها كانت تحمل افكارومفاهيم جديدة ، مثل الأفكار الوطنية ، ومبادئ الثورة الفرنسية في الحرية والمساواة ، وكانت مثار إعجابهم، ومحوراً يدور حوله نقاش علمي وأدبي وثقافي واضح ، لذا عُدت الجوائب أهم رافد نقل الفكر الأوروبي النهضوي إلى لبنان(٣٥)

فالجوانب في سائر مقالاتها العلمية والأدبية ترقى بإظهار التفوق الغربي صناعياً وعلمياً ، وتحث أبناء الشرق على الاقتداء به في مجالات تطور العلوم الحديثة في البلدان الاجنبية ، فأراد مؤسسها ان تكون بلاده تسير في ركابها(٣٦)

أدت صحيفة الجوائب دوراً كبيراً في توجيه الرأي العام العربي بشكل عام ، ولبنان بشكل خاص ، فقد ركزت على أحيـاء اللغة العربية واغنائها بالمصطلحات اللازمة للتعبير عن الحاجات الجيدة ، وقد كان لها أثُرٌ كبيرٌ في المناظرات والمساجلات الأدبية واللغوية التي جرت في صدورها ، وكان هدفاً اساسياً لأحمد فارس الشدياق(٣٧)

يتضح مما تقدم أن صحيفة الجوائب كانت من أشهر الصحف العربية وأشدها رواجاً، وكان لها أثُرٌ بارزٌ وفعال في السلاطٌين والأمراء والعلماء والمفكرين في لبنان والعالم العربي، تعد إحدى المرتكزات المؤثرة في ولادة النهضة الفكرية الحديثة في لبنان ، وقد ساهمت في نشر الوسائل المهمة في المعارف والتقدم ونهوض العلمً ونشر الافكار السياسية والأدبية ، وأنها تركت أثراً فكرياً لا يستهان به في المجتمع اللبناني .

زيدان، جرجي ، تاريخ اللغة العربية،(القاهرة: دار الهلال، د.ت) ، ٤/ ٦٢؛ النعيمي، حازم ، الحرية والصحافة في لبنان (القاهرة: العربي للنشر والتوزيع، ١٩٨٩) ، ٨٦-٨٧.

(٣٥) احمد فارس الشدياق :(١٨٠٤-١٨٨٧) أديب وصحفي ومفكر لبناني ، ولد في كسروان ، درس في مدرسة عين ورقة ، سافر الى القاهرة عام ١٨٢٥ وهناك تعلم اللغة العربية وآدابها ونال شهرة واسعة ، عمل مدرساً في مالطا لأربع أعوام ، اعتنق الاسلام اثناء زيارته لتونس وسمي بأحمد فارس الشدياق ، عمل ايضاً في الصحافة والتاليف والترجمة الى أواخر حياته. للمزيد ينظر : النقاش ، دور العروبة في تراثنا ، ٩٩-٩٨؛ الصلح، عماد ، احمد فارس الشدياق – آثاره وعصره ، (بيروت: دار النهار للنشر،١٩٨٠) ، ٢٣ وما بعدها.

(٣٦)فهد، بدري محمد ، "احمد فارس الشدياق صاحب مطبعة الجوائب"، مجلة (الذخائر) ، العدد(١٣ ، ١٤) ، السنة(٤)، بيروت ،(٢٠٠٣)، ٧٥ وما بعدها.

(٣٧) سليمان ، تطور الثقافة العلمية في لبنان ، ١٩ .

كذلك أصدر الأديب والمثقف اللبناني المعلم بطرس البستاني[٣٨] في بيروت صحيفة أخرى اسمها (جنان) في كانون الثاني عام ١٨٧٠، جعل شعارها (حب الوطن من الإيمان)، وغايتها نشر المعارف والعلوم الحديثة والتاريخية والصناعيّة والتجارية والفكرية وغير ذلك ، مؤكداً في صفحاتها على التعليم باللغة العربية كي لا تصبح بلاد الشام متعددة اللغات كما هي متعددة الأديان[٣٩]، كما حدد البستاني مبدأين رئيسيين لها و هما : خدمة الحقيقة وخدمة مصالح البلاد، وجعل من هذان الشرطان الصفات اللازمة لكل صحيفة مفيدة وذلك في دائرة المعارف والفنون والأفكار العلميّة ، واضاف الى ايضاً الى ذلك بأن الحرية هي شرط أساسي لنمو الصحافة[٤٠]

وفي هذا الصدد يذكر الكاتب (محمد يوسف نجم) في كتابة أهمية صحيفة الجنان وقد وصفها بأنها كانت بحق رائداً للصحف والمجلات العربية قاطبة ، إذ أنها وضعت الأسس الصحفية التي سارت عليها تلك المجلات والصحف فيما بعد[٤١]، مما كان لها تاثّير في انتعاش الحركة الثقافية والفكرية ، وبروز دور الطبقة المثقفة والوطنية ونمو نهضة علمية وأدبية بمجال واسع ، فأثرت بتعدد الصحف والمجلات العلمية ، إذ نشرت الجنان المقالات السياسية والفكرية النافعة في حركة الإصلاح والأخلاق والعادات ، فنالت شهرة واسعة ، مما كان لها دوراً فعالاً مؤثراً وعمّقياً في مجال تحرير الفكر من قيود التقليد في المجتمع اللبناني.

---

(٣٨) محمد يوسف نجم ، القصة في الأدب العربي الحديث ، ٣٤-٣٥ ؛ غسان لسبترس ، دور الصحافة اللبنانية في العالم العربي ، ٨ .

(٣٩) بطرس البستاني :(١٨١٩-١٨٨٣(أديب ومصلح اجتماعي ولغوي لبناني ، دافع عن قضايا المرأة وحقوقها ، الملقب بالمعلم ، ولد في قرية الديبة اللبنانية ، درس في مدرسة عين ورقة لمدة عشر سنوات ، أتقن العديد من اللغات وتعلم الفلسفة واللاهوت ومبادئ الحق القانوني، ختم أعماله في تأليف موسوعته الفريدة (دائرة المعارف) بين عامي ١٨٧٥-١٨٨٣: زيدان، جرجي ، تراجم مشاهير الشرق في القرن التاسع عشر (بيروت: دار مكتبة الحكمة ، د.ت) ، ٢/٢٦-٢٧ ؛ زكي النقاش ، دور العروبة في تراثنا، ١٠٠ - ١٠١ .

(٤٠)صروف، فؤاد ، العلم الحديث في المجتمع الحديث ، (بيروت: مكتبة لبنان، ١٩٦٦) ، ٣٤٩ ؛ نصار، ناصيف ، نحو مجتمع جديد_مقدمات اساسية في نقد المجتمع الطائفي (بيروت: دار النهار للنشر، ط٢، ١٩٧٠) ، ١٩.

(٤١) غسان لسبترس ، دور الصحافة اللبنانية في العالم العربي ، ٨ .

بالمقابل حاولت الإرساليات والبعثات التبشيرية الأوروبية والأمريكية الاستفادة من الصحافة كوسيلة لنشر أفكارهم وترويج سياستهم مستفيدين من استقلال لبنان الذاتي ضمن إطار الدولة العثمانية وهو الاستقلال الذي ضمنته الدول الأوروبية بعد تدخلها في الشؤون الداخلية اللبنانية عام ١٨٦٠، فاصدروا صحفاً لهم أمثال (النشرة الشهرية) عام ١٨٦٦ و(البشير) للآباء اليسوعيين عام ١٨٧٥ ، و (كوكب الصبح المنير) للمبشرين الإنجيليين عام ١٨٧٨ ، وهي تعد من أوائل الصحف التي صدرت في جبل لبنان ، وكانت تسعى لنشر الفكر الغربي ، وتتلقى من الدوائر الغربية توجيهاتها ودعمها لأنها هي التي أصدرتها[٤٢] .

ومن أبرز الصحف والمجلات العلمية التي ظهرت في لبنان في منتصف القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين والتي تجاوزت عددها إلى أكثر من(١٥٠) صحيفة ومجلة ، التي أخذت تعبر عن آراء وافكار تلك الفئات والاتجاهات المتعددة ومن أهمها : (الجعبة الإسبوعية) للشيخ نوفل الخازن عام ١٨٧٣ في كسروان ، وصحّيفة (ثمرات الفنون) للآدباء المسلمين في بيروت عام ١٨٧٥ ، وبعد سنتين وتحديداً في عام ١٨٧٧ أصدرت صحيفة (لسان الحال) لخليل سركيس ، ثم تاسست صحيفة (الصباح) عام ١٨٨٠ لصاحبها نقولا نقاش ، ثم صحف (الصفاء) لعلي بك ناصر الدين و (بيروت الرسمية) عام ١٨٨٨ ، و(الفوائد) و(الأحوال) لخليل البدوي بين عامي(١٨٨٩-١٨٩١) و صحيفة لبنان في صيدا لصاحبها ابراهيم بك الأسود ، وصحيفة (المهذب) في زحلة عام ١٩٠١ لعيسى اسكندر المعلوف ، (الاقبال) في البترون عام ١٩٠٢ لعبد الباسط الأنسي ، كذلك من اهم الصحف ايضاً أ هي (المدارس) في المتن عام ١٩٠٦ ، وصحيفة (الحكمة) في جبيل عام ١٩٠٩ لسليم وهبة ،و(المرج) في صيدا في نفس العام لـ أسعد رحال ودانيال زعرب ، وصحيفة جبل عامل لأحمد عارف الزين في صيدا في كانون الأول ١٩١١ وغيرها من الصحف التي كان لها دوُرُ فكري فعال في لبنان[٤٣]

أما دور المجلات العلمية والأدبية والفكرية ، فقد لعبت دوراً كبيراً بنشر الآراء والأفكار والمعارف والفنون والآداب بشتى مجالاتها هي : مجلة (المقتطف) التي أسسها يعقوب

(٤٢) محمدٌ يوسف نجم ، فن المقالة ، (بيروت: دار الثقافة ، ط٣ ، ١٩٦٣)، ٧٣ .

(٤٣)الشرقاوي، سلام ، الصحافة العربية في القرنين الثامن عشر والتاسع عشر،(القاهرة: ١٩٦٦) ، ٩٣ ؛هاشم ياغي ، ملامح المجتمع اللبناني ، ١٠٦ ؛ مجلة (التراث الفنون) ، العدد(١) ، السنة (الاولى) ، بيروت ٢٥ آيار ١٨٧٥ ، ٤ ؛ ماجد حمدان بهّير ، متصرفية جبل لبنان ، ١٢٢-١٢٣

صروف وفارس نمر[٤٤] وشاهين مكاريوس في عام ١٨٧٦ في بيروت ، ثم انتقلت الى القاهرة عام ١٨٨٥ ، وكذلك مجلة (الطيب) للدكتور جورج بوست عام ١٨٧٨ ، ثم أنشأه خليل سركيس مجلة (المشكاة) عام ١٨٧٨ ، ومجلة(الجامعة) لامين الخوري عام ١٨٧٨ ، ومجلة (النور) لداوود مجاعص في العام نفسه ، ومجلة (المشرق) لويس شيخو عام ١٨٩٨ ، وهي من أكبر المجلات الادبية في المشرق العربي ، وفي العام نفسه صدرت مجلة (غادة الفكر) لفؤاد سالم وسامي صهيون ومجلة (العثماني) في عام ١٩٠٩ لصاحبها الخوري اسطفان ضوء وغيرها من المجلات اللبنانية الأدبية والعلمية الرائدة في فن النهضة الصحفية[٤٥]

لم تقتصر دائرة النشاط الصحفي في لبنان عند هذا الحد فحسب ، بل كان هناك عددُ من الكُتاب والادباء والمفكرين بتولي مهمة تأسيس عددٍ من الصحف والمجلات في عموم لبنان والعالم العربي والغربي ، وكان لاصدار هذه الصحف والمجلات العلمية دوراً كبيراً في الحركة الفكرية ومدى تاثريها في استيقاظ وتقدم حرية الفكر لدى المفكرين والمثقفين وامتداده إلى مناطق أخرى من المشرق العربي ولا سيما لبنان ، وتشكل الوعي الفكري الوطني الواضح في الفكر اللبناني الحديث[٤٦]

أدت حركة الصحافة إلى بروز فئة من العلماء والمثقفين الذين مارسوا تأثيرهم الفكري على جماهير عريضة من الشعراء خارج المؤسسات التعليمية التقليدية ، فأصبحوا أهم البدلاء عن طبقة العلماء التقليدية التي كانت تقوم بتوجيه المجتمع ووحدة الصف ونبذ الخلافات والإصلاح السياسي والاجتماعي والاقتصادي والثقافي والفكري وتحديث المجتمع اللبناني ، وأصبح للصحفي المثقف دوُرُ فعال فًي ظهور اتجاه فكري خارج نطاق التيارات الفكرية

---

(٤٤) فارس النمر :(١٨٤٦– ١٩٥١) صحفي وأديب ولد في حاصبيا في سورية ، قتل ابيه في حوادث الفتنة بين الدروز والموارنة في لبنان ١٨٦١ ، فحملته أمه إلى بيروت ثم الى القدس ، وعادت به الى حاصبيا ، درس في مدرسة الكلية السورية الانجيلية في بيروت وأصبح متخصصاً في علم الفلك والصحافة والتأليف ، توفًى في القاهرة . سهيل زكي سليمان ، تطور الثقافة العلمية في لبنان ، ص

(٤٥) هاشم ياغي، ملامح المجتمع اللبناني ، ١٠٩–١٠٨ ؛ سليمان ، تطور الثقافة العلمية في لبنان ، ص٢٤–٢٥

(٤٦)ليفين، ز.أ. ، الفكر الاجتماعي والسياسي الحديث في لبنان وسوريا ومصر ، (مترجم): بشير السباعي، (بيروت: ط١، ١٨٦٩) ، ١٧٥

الحديثة ، مما ولدّ نتائج اجتماعية ومعرفية أثرت في ظهور شخصيات فكرية بدأت تتاثر بالأفكار القادمة من الخارج[٤٧]

وقد تركت الصحافة اللبنانية والعربية في المهجر آثاراً فَي تفكير بعض الفئات المثقفة الناشئة حديثاً في مدينة صيدا اللبنانية أمثال (احمد عارف الزين)،الذي بدوره تأثر بهذه الصحف ذوات الاتجاهات التحديثية بسبب احتكاكها المباشر بثقافة الأوروبي وابدى اعجابه الكبير بها ، مما تمثل فيما بعد بتاسيسه لإحدى أهم الصحف في صيدا ألا وهي (مجلة العرفان)عام ١٩٠٩ ، وهي صحيفة علمية ادبية اخلاقية اجتماعية، صدرعددها الأول في الخامس من شباط من العام نفسه ، واستمد اسمها من (العلم)،التي عُدت وسيلة للإصلاح الفكري والثقافي وترجمت العديد من المقالات لبعض الكُتاب الغربيين، ونشرتها على صفحاتها، مما ادى بها الى ان تكون من أهم الروافد التي نقلت الفكر الغربي والحداثة الى لبنان، فضلاً عن ذلك فقد سلطت الاضواء على بعض المفاهيم الحديثة كالحرية والديمقراطية والراسمالية والاشتراكية والدستور والعلوم والطباعة[٤٨] ، وبذلكُ عُدت العرفان من ابرز المرتكزات أو النتاجات الفكرية وتجلياته النهضوية في لبنان في العقد الأول من القرن العشرين وأدت إلى تقوية الروح الوطنية ، وترقية أساليب الإنشاء وتهذيب لغة الكتابة الصحفية، ونشر الثقافة والعلم والمعرفة والاصلاح بكافة مجالاته المتعددة والمؤثرة في لبنان.

نتيجة اندلاع الحرب العالمية الأولى (١٩١٤–١٩١٨) التي كانت الدولة العثمانية طرفاً فيها بجانب دول الوسيط (المانيا والنمسا ...) ضد الحلفاء او دول الوفاق (بريطانيا وفرنسا وروسيًا.....)، تم تعلّيق الحرّيات الدستورية في الولايات العثمانية ، وتولى جمال باشا[٤٩] ولاية بيروت ، إذ ألغى نظام متصرفية جبل لبنان وأخضعها له ما يعرف بالحكم

(٤٧)الجندي، أنور ، صحافة الوطن العربي في عصر النهضة ، (بيروت: ، ١٩٦٨)، ٥٣–٥٥ ؛ موصلي، احمد ، حقيقة الصراع الغرب والولاّيات المتحدة والإسلام السياسي،(بيروت: ٢٠٠٣)، ١٢٢ .

(٤٨)ابو طبيع، سيف نجاح مرزة ، الحركة الفكرية في جبل عامل ١٨٨٣–١٩١٤ ، اطروحة دكتوراه غير منشورة مقدمة إلى كلّية الآداب ، (جامعة الكوفة ، ٢٠١٣)، ٥٨، ٦٠ –٦٤ .

(٤٩) جمال باشا :(١٨٦٩–١٩١٨): ولد في استانبول عام ١٨٦٩ ، واصبح ضابط في الجيش العثماني ومن ثم القائد العام للجيش العثماني الرابع في استانبول ، وحاكماً عسكرياً على لبنان ١٩١٤ ،وقد أعدم العديد من الصحفيين والمفكرين والسياسين الوطنيين السوريين واللبنانيين أمثال عبد الغني العريسي وفيليب الخازن والامير عمر بن عبد القادر الجزائري وآخرون ، المنتسبين الى الجمعّيات العربية السرية والعلنية ،

العسكري المباشرعام(١٩١٥_١٩١٨) وراقب الصحف وعطل الكثير منها ، واضطهد الصحفيين والمفكرين الذين قاموا بتوجيه النقد و ممارسة النضال الوطني ضد السلطات التركية ، الامر الذي أدى بدوره الى اتباع أساليب قمعية شديدة منها تعطيل العديد من الصحف اللبنانية ، إذ توقفت حوالي ٥٠ صحيفة واعتقال الكثير من رجال الفكر والسياسة والصحف في لبنان وسوريا وسوقهم الى المشانق في يوم واحد بتاريخ السادس من أيار عام ١٩١٦ في ساحة (البرج) ببيروت وساحة (المرجة) بدمشق ، وقد استحق جمال باشا لقب (السفاح) ، كمـا أصبح يوم السادس من آيار يوم الشهداء في لبنان وسورية وعيداً وطنّياً يحتفى به سنوياً حتى اليوم[٥٠]

أما بالنسبة إلى اثر الصحافة في الراي العام اللبناني لابد من القول بانها تركت اثراً مهماً في الحياة الثقافية لا تقل شاناً ودوراً من الاثر الذي خلفته المدارس والمطابع ، إذ يمكن القول ان الصحافة اللبنانية ما أن اندثرت بعد أن تغيرت الحياة الفكرية والاجتماعية والسياسية فيها فحسب ، بل اصبحت فيها جسماً متجدد الخلايا الروحية والفكرية متدفق الى الحياة بعد ان أمست الحاجة الى تعهد نموها وتسديد خطاها، فتداعى فريق من اقطابها الى تشكيل (لجنة الصحافة) في بيروت عام ١٩١١ برئاسة الصحفي والاديب اللبناني فارس نمر صاحب صحيفة (المقتطف)،وذلك بهدف نبيل هو جمع كلمة العاملين فيها ، وهو ما يشبه اليوم بالنقابات ، ولكن هذه الفكرة لم تدم طويلاً ، ولم تشهد الصحافة جامعة منظمة ما بين عامي ١٩١٨ – ١٩٢٠ يوم تأسست جمعية الصحافة واتساعها ، وعلى الرغم من ذلك لم تستمر تلك الجمعية طويلاً بسبب المتغيرات والتحالفات الدولية ازاء الساحة العربية فيما بعد[٥١]واجمع مؤرخو الصحافة العربية[٥٢] على الدور الكبير الذي قام به اللبنانيون والسوريون في نهضة الصحافة العربية بشكل عام والمصرية بشكل خاص خلال القرن التاسع عشر واوائل القرن

وقد اغتّيل على يد الارمن بعد انتهاء الحرب العالمية الاولى . المدني، محمد نمر ، وثائق جمال باشا السفاح ، (دار الكوثر، ١٩٩٦) ، ٩-١١

(٥٠) محاكمة الحركة العربية في لبنان ، كتاب "ايضاحات عن المسائل السياسية التي جرى تدقيقها بديوان الحرب العرفّي" ، نشرها جمال باشا ، (بيروت: دار الرائد العربي ، ط٢، ١٩٨٢)، ٢١ و٢٦٠-٢٧٩ ؛ النعيمي ، الحرية والصحافة في لبنان ، ٨٨ ؛ المدني ، وثائق جمال باشا ، ٢٥ وما بعدها.

(٥١)يكن، ولي الدين ، لبنان في العهد الاستقلالي ، (بيروت: ١٩٤٧) ، ٩٤-٩٥ .

(٥٢) امثال : فيليب دي طرازي ، ومحمد يوسف نجم ، وابراهيم عبدة ، وسامي عزيز وآخرون.

العشرين عن طريق إثارة الحماسة لاستقلال الأقطار العربية وحياتها الدستورية والفكرية ذلك كانت سمة هجرة ابناء لبنان وسورية الى مصر سمة فكرية خاصة ، فكانت مصر ملتقى هاماً لدعاة التحرر وزعماء الفكر كامثال محمد رشيد رضا(٥٣) وجرجي زيدان وبطرس البستاني وأحمد فارس الشدياق وفارس نمر وشكيب ارسلان(٥٤) وغيرهم آخرون ،الذين ضاقت بهم بلادهم ، إذ وجد المفكرون العرب ضالتهم في مصر لوجود أعمدة الفكر العربي فيها ، مما أسهم اللبنانيون بازدهار فعال في تحديث اللغة العربية والترجمة والطباعة وإنشاء المدارس والجمعيات العلمية والأدبية(٥٥)

والأهم في كل ذلك قد ساهمت حركة الصحافة في تطور الوعي العربي والقومي عند العرب ، وكان من أبرز القضايا التي ركزت عليها الصحافة في لبنان ايضاً على اللغة العربية وضرورة التمسك بها وإعادة احيائها إذ تصبح لغة عصرية تواكب العلم الحديث ، وفي هذا السياق توالت مختلف المقالات التي تعني بكيفية تطوير اللغة العربية وبيان اهميتها في حياة الامة واستقرارها وجاءت بأفكار عدة منهـا ، تحرير العقول واللغة العربية والفكر العربي حتى تواكب التقدم والازدهار ، فضلاً عن ذلك ركزت الصحافة على ضرورة وضع دستور للبلاد وإقامة نظام حكم على أساس ديمقراطي عادل واحترام الحريات العامة والخاصة ،

(٥٣) محمد رشيد رضا : (١٨٦٥ _ ١٩٣٥) ولد في طرابلس بلبنان ،تعلم القراءة والكتابة والحساب والعلوم الدينية الحديثة في مدرسة الوطنية الإسلامية في طرابلس ،تنقل بين لبنان ومصر ليبقى اخيراً في مصر ، ومن أبرز مؤلفاته التي أفصحت عن اتجاهاته الفكرية منها (تفسير القرآن الكريم المشهور بتفسير المنار ب (١٢) مجلداً ،والوحدة الإسلامية و حقوق النساء من الإسلام وغيرها للمزيد ينظر: احمد الشرباصي، رشيد رضا صاحب المنار ،(القاهرة: دد.ت)

(٥٤) شكيب ارسلان :(١٩٦٨-١٨٤٦) كاتب ومفكر وأديب كبير ، عمل في الصحافة والسياسة ، لبناني الأصل ، درس فِي بيروت ، أقام في مصر ، أرسل الى استانبول نائباً في مجلس المبعوثان ، يعرف بأمير البيان ، وهو احد ابرز اعضاء المجمع العلمي العربي ، توفى في بيروت ، ومن أبرز مؤلفاته (الحلل الهندسية في الرحالة الأندلسية) .للمزيد ينظر: الزركلي، خير الدين ، موسوعة الأعلام (بيروت : د.ت) ، ٣/ ٢٥١ -٢٥٢ .

(٥٥) غسان لسبترس ، دور الصحافة اللبنانية ، ٩ ؛ اديب مروة ، الصحافة العربية نشاتها ، ١٩٧ -١٩٨.

وإصلاح المؤسسات الاجتماعية بماٍ يؤدي إلى نهضة البلاد ونشر التعليم والثقافة والفنون والآداب واتجاهاتها الفكرية الحديثة[٥٦]

يتضح مما تقدم أن الصحافة الحديثة في لبنان منذ نشوئها الأول في منتصف القرن التاسع عشر بصدور حديقة الأخبار كان لها دورُاً بارزُاً ومؤثرُاً فكرياً في التاريخ اللبناني الحديث ، إذ أدت الى تنوير الأذهان والأفكار والوعي القومي والثقافي ونشاط حركة الترجمة والتأليف والنشر وبروز الفئة المثقفة والادباء والشعراء ،ونمو نهضة علمية وأدبية ، كذلك ساهمت الصحافة بعملها هذا على تشكيل الحركات الوطنية والنوادي السياسية والادبية القومية التي هيأت أذهان اللبنانيين والعرب في بناء النهضة الفكرية اللبنانية على اختلاف أنواعها واتجاهاتها الثقافية ، إذ عُدت من أبرز المرتكزات المؤثرة في ظهور ونمو الفكر اللبناني الحديث.

الاستنتاجات والتوصيات

١_ توصلت الدراسة إلى أن الطباعة أدت دوراً في الحياة الفكرية عن طريق أحداث نهضة فكرية اتخذت اتجاهات عديدة في الدين والآداب والفنون والعلوم الأخرى ، فضلا عن ذلك ساهمت في نشر الثقافة والأفكار والمعارف وإيقاظ الشعور القومي العربي والوطني وإحياء التراث الإسلامي وامجاد اللغة العربية، واستنهاض الهمم لاكتساب المعرفة والتقدم العقلي وتجديد وتحديث الخطاب التربوي والفكري والثقافي السائد عندهم والتأكيد على قضايا وحقوق المرأة وتعليمها وانصافها وتنديد بمساوئ الحكم العثماني ولا سيما لبلاد الشام، وتحقيق الاستقلال التام ، إذ كانت الحافز الأساسي في بناء الفكر العربي واخرجته من عزلته السابقة، وانفتاحه على التراث العربي ونشر المؤلفات الحديثة الخاصة في ضروب الفكر والإنتاج العلمي والحفاظ عليها من الضياع والاندثار.

(٥٦)سركيس، سليم ، مجلة (العرب) ، بيروت ، العدد(١٦٨) ، السنة ١٩٨٥ ، ٢ ؛ كحيل، عبدة ، مجلة (لسان الحال) ، بيروت ، العدد(٣٧٦) ، السنة ١٨٩٨ ، ١ ؛ جبران مسعود ، لبنان والنهضة العربية ، ٨٧ ؛ انطونيوس، جورج ، يقظة العرب ،(مترجم): احسان عباس ، ناصر الدين الاسد ،(بيروت: دار العلم للملايين، ط١، د.ت)، ١٥٤-١٥٥

٢_ كذلك ساهمت الصحافة في لبنان بمختلف اتجاهاتها الفكرية دوراً رائداً في الحياة الفكرية والثقافية ،إذ التقى المفكرون والأدباء والكتاب على صفحاتها ، بل هي أرفع مظاهر فنون اليقظة في الأدب والفكر والإصلاح، وكانت افضل واقوى وسيلة للاتصال والنهوض الفكري ، فقد وجد رواد النهضة الفكرية في لبنان في الصحافة والمجلات العلمية منبراً لنشر أفكارهم السياسية والأدبية والدينية والاجتماعية ووسيلة لمعالجة أهم القضايا المؤثرة التي شغلت البلاد بأسرها، وتشجيع وتنمي الأفكار والطاقات البشرية من خلال كتاباتهم وأدبياتهم الفكرية ، لذا عدت الصحافة منبراً من منابر نشر العلم وتنوير أذهان اللبنانيين وتفتح أفكارهم وعقولهم لبلوغ فكر جديد يحدث نقلة في حياة المجتمع اللبناني الحديث .

٣_ إجراء دراسات نقدية حديثة في تاريخ لبنان العام ولاسيما في ثنايا البحث عناوين تصلح أن تكون مواضيع هامة لرسائل واطاريح علمية حديثة .

٤_ واخيرا في ختام ذلك أوصي في هذا المجال أن يتطلع أبناء شعبنا العراقي العظيم ولاسيما كتاب الصحافة أن يأخذوا من التجربة اللبنانية تميزاً ودروساً ، وأتطلع إلى اليوم الذي ترتقي فيه الصحف والقنوات الإعلامية وروادها وكتابها في تجسيد الوحدة الوطنية بين مكونات الشعب وإعادة النظر في المواضيع ذات الصفة التعليمية والإصلاحية ونشرالابحاث في النقد الأدبي والعلمي والفلسفة والتاريخ والجغرافيا والاخبار الاجتماعية والسياسية ، جامعة شتى المواضيع متكلمة باسهاب عن الاختراعات الجديدة في ميدان النهضة الطبية والزراعية والتربية والقصائد الوطنية والمواهب الدفينة وإحياء التراث العربي والإسلامي وتاكيد على الحرص على مستقبل العراق وحاضره ويعيد مجده الحضاري من جديد إنه سميع مجيب.

المصادر

- ابو طبيع، سيف نجاح مرزة ، الحركة الفكرية في جبل عامل ١٨٨٣-١٩١٤ ، اطروحة دكتوراه غير منشورة مقدمة إلى كلّية الآداب ، (جامعة الكوفة ، ٢٠١٣)،.
- انطونيوس، جورج ، يقظة العرب ،(مترجم): احسان عباس ، ناصر الدين الاسد ،(بيروت: دار العلم للملايين، ط١، د.ت)،
- بحيري، مروان وآخرون ، الحياة الفكرية في المشرق العربي ١٨٩٠-١٩٣٩ ، (بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية ، ١٩٨٣) ،
- بهير، ماجد حمدان ، متصرفية جبل لبنان ١٩٦١-١٨١٤، رسالة ماجستير غير منشورة ، مقدمة إلى كلية الآداب ، (جامعة بغداد ، ٢٠٠٦)،.
- الجندي، أنور ، صحافة الوطن العربي في عصر النهضة ، (بيروت: ، ١٩٦٨)،

- حقي بك، اسماعيل ، لبنان مباحث علمية واجتماعية ، نظر فيه ووضع مقدمته وفهارسه : فؤاد البستاني ،(بيروت: منشورات الجامعة اللبنانية، ١٩٧٠)
- الحوراني، ابراهيم ، في فجر النهضة الحديثة ،(بيروت: مطبعة الرسالة، ١٩٦٠).
- داغر، يوسف اسعد ، قاموس الصحافة اللبنانية ١٨٥٨_١٩٧٤ ،(بيروت: منشورات الجامعة اللبنانية، ١٨٩٦) .
- دروزة، محمد عزة ، نشأة الحركة العربية الحديثة ،(بيروت: ط٢، ، ١٩٧١).
- رستم، أسد ، لبنان في عهد المتصرفية،(بيروت: د، ١٩٧٣)،
- الزركلي، خير الدين ، موسوعة الأعلام (بيروت : د.ت) ،.
- زيادة، معن ، معالم على طريق تحديث الفكر العربي(الكويت، د.ت)،
- زيدان، جرجي ، تاريخ اللغة العربية،(القاهرة: دار الهلال، د.ت)
- زيدان، جرجي ، تراجم مشاهير الشرق في القرن التاسع عشر (بيروت: دار مكتبة الحكمة ، د.ت)
- زيدان، جرجي ، مؤلفات جرجي زيدان الكاملة ، (بيروت: دار الجليل، ١٩٩١)
- سركيس، سليم ، مجلة (العرب) ، بيروت ، العدد(١٦٨) ، السنة ١٩٨٥
- سليمان، سهيل زكي، تطور الثقافة العلمية في لبنان ومصر في عصر النهضة ١٩٠٥ – ١٩٥٠،(بيروت: المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع ، ط١ ، ١٩٨٧)
- الشرقاوي، سلام ، الصحافة العربية في القرنين الثامن عشر والتاسع عشر،(القاهرة: ١٩٦٦) ،
- شلق، علي، الأدب العربي الحديث، (بيروت: منشورات عويدات، ١٩٦٩)،
- شيخو، لويس، تاريخ فن الطباعة في المشرق ، (بيروت: دار المشرق ، ط٢، ١٩٨٥)
- صابات، خلّيل ، تاريخ الطباعة في الشرق العربي،(مصر: دار المعارف، ، ١٩٦٦) ،
- صابات، خليل ،الصحافة رسالة واستعداد وفن وعلم ، (مصر: دار التعارف، ١٨٦٦) .
- صروف، فؤاد ، العلم الحديث في المجتمع الحديث ، (بيروت: مكتبة لبنان، ١٩٦٦) ،
- الصلح، عماد ، احمد فارس الشدياق – آثاره وعصره ، (بيروت: دار النهار للنشر،١٩٨٠).
- طبانة، بدري ،التيارات المعاصرة في النقد الأدبي،(بيروت: دار الثقافة، ١٩٩٥)،
- طرازي، فيليب دي ، تاريخ الصحافة العربية ، (بيروت: المطبعة الأمريكية، ١٩٣٣).
- عاشور، سليمان ، الطباعة وأثرها في الفنون والآداب ، (القاهرة: ١٩٨١) ،
- عانوتي، أسامة ، الحركة الأدبية في بلاد الشام ، (بيروت: المكتبة الشرقية، ١٩٦١)
- عبدة، ابراهيم ، تاريخ الطباعة والصحافة في مصر خلال الحملة الفرنسية،(القاهرة: ١٩٥٠) .
- عبدة، ابراهيم ، تاريخ الوقائع المصرية ١٨٢٨ –١٩٤٢ ، (القاهرة: ط٢ ، ، ١٩٤٢)،
- غرايبة، عبد الكريم محمود ، تاريخ العرب الحديث ،(بيروت: دار الاهلية للنشر، ١٩٨٤) .
- فهد، بدري محمد ، "احمد فارس الشدياق صاحب مطبعة الجوائب"، مجلة (الذخائر) ، العدد(١٣ ، ١٤) ، السنة(٤)، بيروت ،(٢٠٠٣)،

- قره علي، محمد ، "الشيخ احمد عارف الزين"، مجلة(العرفان)، مج٤٨ ، ج٣ ، صيدا ،(١٩٦٠)
- كحيل، عبدة ، مجلة (لسان الحال) ، بيروت ، العدد(٣٧٦) ، السنة ١٨٩٨
- لسبترس، غسان ،دور الصحافة اللبنانية في العالم العربي حاضراً ومستقبلاً،(بيروت)
- ليفين، ز.أ. ، الفكر الاجتماعي والسياسي الحديث في لبنان وسوريا ومصر ، (مترجم): بشير السباعي، (بيروت: ط١، ١٨٦٩) ،
- المدني، محمد نمر ، وثائق جمال باشا السفاح ، (دار الكوثر، ١٩٩٦)
- مروة، أديب ، الصحافة العربية نشاتها وتطورها ، (بيروت: ١٩٦١)
- مسعود، جبران ، لبنان والنهضة العربية الحديثة،(بيروت: بيت الحكمة ، ط١، ،١٩٦٧)،
- معاليقي، منذر ، معالم الفكر العربي في عصر النهضة العربية، (بيروت: دار اقرأ ، د.ت)
- موصلي، احمد ، حقيقة الصراع الغرب والولاّيات المتحدة والإسلام السياسي،(بيروت: ٢٠٠٣).
- الناتوت، هلال ، "المطابع في صيدا"، مجلة (الفكر الإسلامي)،السنة(١٦)،العدد(١٢)،(١٩٨٧)،
- نجم، محمد يوسف ، القصة في الأدب العربي الحديث ، (مصر: دار مصر للطباعة ، ، ١٩٥٢)،
- نجم، محمدٌ يوسف ، فن المقالة ، (بيروت: دار الثقافة ، ط٣ ، ١٩٦٣)، ٧٣ .
- نصار، ناصيف ، نحو مجتمع جديد_مقدمات اساسية في نقد المجتمع الطائفي (بيروت: دار النهار للنشر، ط٢، ١٩٧٠).
- نصيرات، فدوى أحمد محمود ، "المسيحيون العرب وفكرة القومية العربية في بلاد الشام"، مجلة (المستقبل العربي) ، بيروت ،العدد (٣٦٩) ، تشرين الاول ،(٢٠٠٩).
- النعيمي، حازم ، الحرية والصحافة في لبنان (القاهرة: العربي للنشر والتوزيع، ١٩٨٩)
- النقاش، زكي ، دور العروبة في تراثنا اللبناني ،(بيروت: دار اللبناني للطباعة والنشر،ط٢، ،١٩٧٤)،
- الياس، جوزيف ، تطور الصحافة السورية في مائة عام ١٨٦٥-١٩٦٥ (بيروت: دار النضال للطباعة والنشر، ١٩٨٢)،
- ياغي، هاشم ، ملامح المجتمع اللبناني الحديث ،(بيروت: دار بيروت للطباعة، ١٩٦٤).
- يكن، ولي الدين ، لبنان في العهد الاستقلالي ، (بيروت: ١٩٤٧).

English Reference

• Abu Tabeeh, Saif Najah Marza, The Intellectual Movement in Jabal Amel 1883-1914, an unpublished doctoral thesis submitted to the College of Arts, (University of Kufa, 2013).

• Anthony, George, Awakening of the Arabs, (translator): Ihsan Abbas, Nasir al-Din al-Assad, (Beirut: Dar al-Ilm Li'l-Malayyin, 1st Edition, Dr.T).

Behairy, Marwan and others, Intellectual Life in the Arab East 1890-1939 (Beirut: Center for Arab Unity Studies, 1983).

• Bahir, Majed Hamdan, The Mutasarrifate of Mount Lebanon 1814-1961, an unpublished master's thesis, submitted to the College of Arts, (University of Baghdad, 2006).

Al-Jundi, Anwar, The Press of the Arab World

in the Renaissance Era (Beirut: 1968).
• Haqi Bey, Ismail, Lebanon, Scientific and Social Investigations, reviewed by Fouad Al-Bustani, (Beirut: Lebanese University Publications, 1970).
• Al-Hourani, Ibrahim, At the Dawn of the Modern Renaissance, (Beirut: Al-Risala Press, 1960).
• Dagher, Youssef Asaad, Dictionary of the Lebanese Press 1858_1974, (Beirut: Lebanese University Publications, 1896).
• Darwazeh, Muhammad Azza, The Emergence of the Modern Arab Movement, (Beirut: 2nd Edition, 1971).
• Rustom, Asad, Lebanon in the era of the Mutasarrifiyya, (Beirut: D, 1973).
• Al-Zarkali, Khair Al-Din, Encyclopedia of Media (Beirut: Dr. T),.
Ziada, Maan, Milestones on the Path to Modernizing Arab Thought (Kuwait, Dr. T),
• Zaidan, Jerji, History of the Arabic Language, (Cairo: Dar Al-Hilal, Dr. T).
• Zaidan, Jerji, Biographies of East Famous People in the Nineteenth Century (Beirut: Dar Al-Hikma Library, Dr. T)
• Zidan, Jerji, the complete works of Jerji Zaidan, (Beirut: Dar Al-Jalil, 1991).
• Sarkis, Selim, (Al-Arab) magazine, Beirut, Issue (168), year 1985
Suleiman, Suhail Zaki, The Development of Scientific Culture in Lebanon and Egypt in the Renaissance Era 1905-1950 (Beirut: University Foundation for Studies, Publishing and Distribution, 1st Edition, 1987)
Al-Sharqawi, Salam, The Arab Press in the Eighteenth and Nineteenth Centuries, (Cairo: 1966),
• Shalak, Ali, Modern Arabic Literature (Beirut: Oweidat Publications, 1969).
• Sheikho, Louis, The History of the Art of Printing in the Orient, (Beirut: Dar Al-Mashreq, 2nd Edition, 1985)
• Sabat, Khalil, The History of Printing in the Arab East, (Egypt: Dar Al-Maarif, 1966),
• Sabbat, Khalil, the press, a message, readiness, art and science, (Egypt: Dar al-Ta'rif, 1866).
• Sorouf, Fouad, Modern Science in Modern Society, (Beirut: Lebanon Library, 1966),
• Al-Solh, Emad, Ahmed Faris Al-Shidyaq - His Antiquities and His Era, (Beirut: An-Nahar Publishing House, 1980).
Tabana, Badri, Contemporary Currents in Literary Criticism (Beirut: House of Culture, 1995).
• Tarazi, Philip D, History of the Arab Press, (Beirut: The American Press, 1933).
• Ashour, Suleiman, Typography and its Impact on Arts and Literature, (Cairo: 1981).
• Anouti, Osama, The Literary Movement in the Levant, (Beirut: The Eastern Library, 1961).
Abda, Ibrahim, History of Printing and Press in Egypt during the French Campaign, (Cairo: 1950).
Abda, Ibrahim, The History of the Egyptian Chronicles 1828-1942 (Cairo: 2nd edition, 1942).

Gharaibeh, Abdul Karim Mahmoud, Modern History of the Arabs, (Beirut: Dar Al-Ahlia Publishing House, 1984).
• Fahd, Badri Muhammad, "Ahmed Faris Al-Shidyaq, owner of Al-Jawa'ib Press", (Al-Dakhkhair) magazine, Issue (13, 14), Sunnah (4), Beirut, (2003).
Qara Ali, Muhammad, "Sheikh Ahmed Aref Al-Zein", (Al-Irfan) Magazine, Vol. 48, Part 3, Sidon, (1960).
• Kahil, Abdeh, (Lisan al-Hal) magazine, Beirut, Issue (376), year 1898
Lasbiters, Ghassan, The Role of the Lebanese Press in the Arab World, Present and Future, (Beirut)
• Levine, Z.A. Modern Social and Political Thought in Lebanon, Syria and Egypt, (Translated by): Bashir Al-Sebaei, (Beirut: 1st edition, 1869),
• Al-Madani, Muhammad Nemer, Documents of Jamal Pasha Al-Saffah, (Dar Al-Kawthar, 1996)
• Marwa, Adeeb, The Arab Press: Its Origins and Development, (Beirut: 1961).
• Massoud, Gibran, Lebanon and the Modern Arab Renaissance, (Beirut: House of Wisdom, 1st Edition, 1967),
• Ma'aliki, Munther, Milestones of Arab Thought in the Age of the Arab Renaissance, (Beirut: Dar Iqraa, Dr. T).
• Mosly, Ahmed, The Reality of Conflict, the West, the United States, and Political Islam, (Beirut: 2003).
• Natout, Hilal, "The Presses in Sidon", (Islamic Thought) magazine, Sunnah (16), No. (12), (1987).
• Negm, Mohamed Youssef, The Story in Modern Arabic Literature, (Egypt: Dar Misr for Printing, 1952).
• Najm, Muhammad Youssef, The Art of Essay, (Beirut: Dar Al Thaqafa, 3rd Edition, 1963), 73.
• Nassar, Nassif, Towards a New Society - Basic Introductions in Criticizing Sectarian Society (Beirut: An-Nahar Publishing House, 2nd Edition, 1970).
• Nuseirat, Fadwa Ahmed Mahmoud, "Arab Christians and the Idea of Arab Nationalism in the Levant," (The Arab Future) magazine, Beirut, Issue (369), October, (2009).
• Al-Nuaimi, Hazem, Freedom and the Press in Lebanon (Cairo: Al-Arabi for Publishing and Distribution, 1989).
• Al-Naqash, Zaki, The Role of Arabism in Our Lebanese Heritage, (Beirut: The Lebanese House for Printing and Publishing, 2nd Edition, 1974),
• Elias, Joseph, The Development of the Syrian Press in a Hundred Years 1865-1965 (Beirut: Dar Al-Nidal for Printing and Publishing, 1982),
• Yaghi, Hashem, Features of Modern Lebanese Society, (Beirut: Beirut Printing House, 1964).
• Yakan, Wali al-Din, Lebanon in the Independence Era, (Beirut: 1947).